

الدرس 5 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال ابن خزيمة رحمه الله تعالى في تتمة
كلامه عن باب صورة ربنا جل وعلا. اقول وجدت الله وصف نفسه في غير موضع من كتابه فاعلم عباده المؤمنين - 00:00:00
انه سميع بصير. فقال وهو السميع البصير. وذكر عز وجل الانسان فقال انه سميعا بصيرا واعلمنا جل وعلا انه يرى فقال وقل اعلموا
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. وقال موسى وهارون عليهما السلام انني معكم اسمع وارى. فاعلم عز وجل انه يرى اعمالبني
ادم وان رسوله وهو - 00:00:30

وباشا يرى اعمالهم ايضا. وقال اولم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء وبنو ادم يرون ايضا الطير مسخرات في جو السماء.
وقال عز وجل واصنعي الفلك باعيننا وقال تجري باعيننا وقال واصبر لحكم ربك فانك - 00:01:00
اعيننا فثبتت ربنا عز وجل لنفسه عينه. وثبتت لبني ادم اعين فقل ترى اعينهم تفيض من الدم فقد خبرنا ربنا ان له عينا واعلمنا ان لبني
ادم اعينا وقال لابليس عليه لعنة الله ما منعك ان - 00:01:20

لما خلقت بيدي وقال بل يداهما مذوقتان ينفق كيف يشاء. وقال والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمين.
فثبتت ربنا جل وعلا لنفسه يديه. وخبرنا ان لبني ادم يديين. فقال - 00:01:40

ذلك بما قدمت ايديكم وقال ذلك بما قدمت يداه وقال ان الذين يبادعونك انما يبادعون الله يد الله فوق ايديهم وقال الرحمن على
العرش استوى وخبرنا ان ركبان الدواء ركبان ركبان - 00:02:00

وبيستوون على ظهورها وقال في ذكر سفينة نوح واستوت على الجودي. افلزم ذوي الحجى عند هؤلاء الفسقة ان من ثبت بالله ما
ثبت الله في هذه في هذا الاية ان يكون مشبها خالقه بخلقه. حاشا لله ان يكون هذا تشبيها كما ادعوا لجهلهم بالعلم. نحن - 00:02:20
نقول ان الله سميع بصير كما اعلمنا خالقنا وبارئنا ونقول من له سمع وبصر من بني ادم فهو سميع بصير ان هذا تشبيه ان هذا تشبيه
المخلوق بالخالق ونقول ان الله عز وجل يديه يمينين لا شمال فيهما - 00:02:40

قد اعلمنا الله تبارك وتعالى ان له يديه وخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم انها يمينان لا شمال فيهما ونقول ان من كان من بني ادم
سليم ان من كان من بني ادم سليم الجوارح والاعضاء فله يدان - 00:03:00

يمين وشمال ولا نقول ان يد المخلوقين كيد الخالق عز ربنا عن ان تكون يده كيد خالقه. وقد الله لنا نفسه عزيزا. وسمى بعض الملوك
عزيزا. فقال و قال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاتها عن نفسه - 00:03:20

وسمى اخوة يوسف اخاهم يوسف عزيزا. فقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا وسمى اخوه يوسف اخاهم يوسف عزيزا فقالوا يا
ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا وقال قالوا يا ايها العزيز - 00:03:40

واهلانا الضر فليس عزة خالقنا العزة التي هي صفة من صفات ذاته. كعزة المخلوقين الذين اعزهم الله بها ولو كان كل اسم سمي الله لها
به نفسه و الواقع ذلك الاسم على بعض خلقه كان ذلك تشبيه الخالق بالمخلوق على ما - 00:04:00

وهم هؤلاء الجهلة من الجهمية لكان كل من قرأ القرآن وصدقه بقلبه انه قرآن ووحي وتنزيل قد شبه خالقه بخالقه وقد اعلمنا ربنا
تبارك وتعالى انه الملك. وسمى بعض عبيده ملكا. فقال وقال الملك ائتوني به. واعلمنا - 00:04:20
جل جلاله انه العظيم وسمى بعض عبيده عظيما. فقال وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القربيتين عظيم وسمى الله بعض خلقه
عظيما فقال وهو رب العرش العظيم. فالله العظيم و الواقع اسم العظيم على عرشه. والعرش - 00:04:40

وربنا الجبار المتكبر. فقال السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. وسمى بعض الكفار متكبرا دار فقال كذلك يطمع الله على كل قلب متكبر جبار. وبارئنا عز وجل الحفيظ العليم وخبرنا ان يوسف عليه - 00:05:00

عليه السلام قال للملك اجعلني على خرائن الارض اني حفيظ عليم. وقال وبشروه بغلام عليم. وقال بغلام حليم الحليم والعلم اسمان لمعبودنا جل وعلا قد سمي الله بهما بعضبني ادم ولو لزم يا ذوي الحجى اهل السنة والاثار اذا اثبتو لمعبودين - 00:05:20 اليدين كما ثبتهما الله لنفسه وثبتوا له نفسها عز ربنا وجل وانه سميع بصير. يسمع ويرى ما ادعى ولئن جهله ما ادعى هؤلاء الجهلة عليهم انهم مشبهة انهم مشبهة للزم كل من سمي الله ملكا او - 00:05:40

عظيمة ورؤوفا ورحيمها وجبارا ومتكبرا انه قد شبه خلقه. عز وجل بخلقته. حاشا لله ان يكون من وصف الله جل وعلا ما وصف الله به نفسه في كتابه او على لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم مشبها خلقه بخلقته. فاما احتجاج الجهمية على اهل - 00:06:00 السنة والاثار في هذا النحو بقوله ليس كمثله شيء. فمن القائل؟ ان ان لخالقنا مثلا او ان له شبها وهذا من التمويه على الرعاء والسفل. يموهون بمثل هذا على الجهال يوهمونهم ان من وصف الله - 00:06:20

بما وصف به نفسه في محكم تنزيله او على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فقد شبه الخالق بالمخلوق. وكيف يكون يا ذوي الحجى خلقه مثله نقول الله القدير لم يزل والخلق محدث مربوب والله الرازق والخلق مربوقون والله الدائم - 00:06:40

الباقي وخلقه هالك غير باقي. والله الغني عن جميع خلقه. والخلق فقراء الى الله الى الله خالقهم. وليس في تسميتنا بعض الخلق ببعض اسامي الله بموجب عند العقلاة الذين يعقلون عن الله خطابه ان يقال انكم شبّهتم الله - 00:07:00

خلقه اذ اوقعتم بعض اسامي الله على خلقه. وهل يمكن عند هؤلاء الجهال حل هذه الاسامي من المصافي من المصاحف او محواها من صدور اهل القرآن او ترك تلاوتها في المحاريب وفي الجدوار والبيوت اليس قد اعلمنا منزلا القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم انه - 00:07:20

وسمى بعض عبيده ملكا وخبرنا انه السلام وسمى تحية المؤمنين بينهم سلاما في الدنيا وفي الجنة فقال تحيةهم يلقونه سلام ونبيانا ونبيانا المصطفى صلى الله عليه وسلم. قد كان يقول يوم فراغه من تسليم الصلاة اللهم انت السلام - 00:07:40

ومنك السلام. وقال عز وجل ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا. فثبتت بخبر الله فثبتت بخبر الله ان الله وهو السلام كما في قوله السلام المؤمن المهيمن واقع هذا الاسم على غير الخالق الباري واعلموا عز وجل انه المؤمن وسمى بعض عباده - 00:08:00 المؤمنين. فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. وقال انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله. الاية وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا. وقال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات - 00:08:20

وقد ذكرنا قبل قبل ان الله خبر انه سميع بصير. وقد اعلمنا انه جعل الانسان سمعا فقال هل اتى على الانسان حين من الدهر الى قوله فجعلناه سمعا بصيرا. والله الحكم العدل وخبرنا نبيانا صلى الله عليه - 00:08:40

وسلم ان عيسى ابن مريم ينزل قبل قيام الساعة حكما عدلا واما ما مقتضاها. والمقطسط ايضا اسم من من اسامي الله عز وجل في خبر ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في اسامي الرب عز وجل فيه والمقطسط - 00:09:00

وقال في ذكر الشناق بين الزوجين. وان خبتم شناق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فاواقع اسم الحكم على حكمي الشناق. وقال والله العدل وامر عباده بالعدل والاحسان. والنبي صلى الله عليه - 00:09:20

قد خبر ان المقطسطين في الدنيا على منابر من نور او من لؤلؤ يوم القيمة فاسم المقطسط قد اوقعه النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اوليائه الذين يعجلون في حكمهم واهليهم وما ولوا. وفي خبر عياض ابن حمار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:09:40 اهل الجنة ثلاثة عفيف متصدق ذو سلطان مقطسط ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم. حدثنا ابو موسى قال حدثنا محمد بن عدي قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن مطرف عن عياض ابن حمار المجاشعي قال سمعت رسول الله صلى الله - 00:10:00

عليه وسلم يقول قال ابو بكر وان كان المقطسط اسم من اسامي ربنا جل وعلا. وبارئنا الحبيب ربنا وسمى الله ابراهيم عليه السلام حليما. فقال ان ابراهيم لحليم او اه منيб واعلمنا ان نبينا محمد - 00:10:20

المقطسطى صلى الله عليه وسلم رؤوف رحيم. فقال في وصفه حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. والله الشكور وسمى بعض عباده فقال وقليل من عبادي الشكور. فسمى الله القليل من عباده الشكور. والله العلي قال في مواضع من كتابه يذكر نفسه عز وجل - 00:10:40

انه علي حكيم. وقد سمي بهذا الاسم وقد سمي بهذا الاسم كثير من الادميين. وقد سمي بهذا الاسم كثير من الادميين. لم نسمع عالما ورعا زاهدا فاضلا فقيها ولا جاهدا انكر على احد الادميين تسمية ابنه عليا - 00:11:00

ولا كره احد منهم هذا الاسم للادميين قد دعا النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه باسمه حين وجه اليه فقال ادعوا لي عليا والله الكبير وجميع المسلمين يوقعون اسم الكبير على اشياء ذوات عدد من المخلوقين يوقعون اسم - 00:11:20 على الشيخ الكبير وعلى الرئيس وعلى كل عظيم وكثير من الحيوان وغيرها. ذكر الله قول اخوتي يوسف للملك ان له ابد شيخا كبيرا. وقالت الختعمية للنبي صلى الله عليه وسلم ان فريضة الله على عباده ادرك ابي شيخا كبيرا - 00:11:40

فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليها تسميتها اباها كبيرا. ولا قال لها ان الكبير اسم من اسامي الله تعالى. وفي قصة شعيب وابونا كبير وربنا عز وجل الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم قد اوقع اسم الكريم على جماعة من الانبياء فقال ان الكريم ابن الكريم ابن - 00:12:00

تاریخ يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن اسحاق ابی ابراهیم. وقال عز وجل فانبنتنا فيها من كل زوج كريم فسمى النبي صلی الله عليه وسلم كل واحد من هؤلاء الانبياء كريم. والله الحكيم وسمى كتابه حكيمما فقال الف لام ميم تلك - 00:12:20

الكتاب الحكيم واهل القبلة يسمون لقمان الحكيم. اذ الله اعلم انه اتاه الحكمة اذ الله اعلم انه اتاه الحكمة فقال ولقد اتينا اتينا لقمان الحكمة. وكذلك العلماء يقولون قال الحكيم من الحكماء ويقولون فلان حكيم من الحكماء - 00:12:40 والله جل وعلا الشهيد وسمى الشهداء الذين يشهدون على الحقوق شهودا. فقال واستشهدوا شهيدين من رجالكم. وقال ايضا فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. وسمى الله عز وجل ثم نبيه المقطسطى صلی الله عليه وسلم وجميعه في الصلاة - 00:13:00

المقتول في سبيل الله شهيدا. والله الحق قال الله عز وجل فالحق والحق اقول. وقال فنعتالوا الله الملك الحق وقال عز وجل ويرى الذين اتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق. وقال وبالحق انزلناه وبالحق - 00:13:20

نزل وقال والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربها. وقال وان الذين امنوا اتبعوا من ربهم وقال ولعلم الذين اتوا العلم انه الحق من ربها. وقال الملك يومه وقال الملك يومئذ الحق للرحمه - 00:13:40 وقال ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وقال هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وقال جل وعلا لنبیه صلی الله عليه وسلم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله. فكل صواب وعد في حكم او فعل ونطق فاسم - 00:14:00

الحق واقع عليه وان كان اسم الحق اسما من اسامي ربنا عز وجل لا يمنع احد من اهل القبلة من العلماء من ايقاع اسم حقي على كل عدل وصواب. والله الوكيل كما قال الله عز وجل وهو على كل شيء وكيل. والعرب لا تمانع لا تمانع بينها - 00:14:20

من ايقاع اسم الوكيل على من يتوكل لبعضبني ادم. والنبي صلی الله عليه وسلم في خبر جابر قد قال له اذهب الى وكيلي بخبير في اخبار فاطمة بنت قيس في مخاطبتها للنبي صلی الله عليه وسلم. لما اعلمنته ان زوجها طلقها قالت وامر - 00:14:40 له ان يعطييني شيئا وانها تقالت ما اعطتها وكيل زوجها. والعم ايضا يوقعون اسم الوكيل على من يتوكل الادميين كايقاع العرب سواء واعلم الله انه مولى الذين امنوا في قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان - 00:15:00

لا مولى لهم. وقال عز وجل ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقرب. فاوقع اسم الموالى على العصبة. وقال النبي صلی الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وقد امليت هذه الاخبار في فضائل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقال صلی الله عليه وسلم -

لزید ابن حارثة لما اشتجر لما اشتجر جعفر وعلي ابن ابی طالب وزيد ابن حارثة في ابنه حمزة قال لزيد انت اخونا ومولانا. فاواقع اسم المولى ايضا على المولى من اسفل. فما اوقع اسم المولى على المولى من اعلى - 00:15:40

فکل معتقد قد يقع عليه اسم مولى ويقع على المعتقد اسم مولى. وقال صلی الله علیه وسلم في خبر عائشة رضی الله عنها ای ما امرأة نكحت بغير اذن ولیها فنکا حکمها باطل. فقد اوقع الله ثم رسوله ثم جميع العرب - 00:16:00

والعجم اسم المولى على بعض المخلوقين. والله عز وجل الولي وقد سمي الله نبیه صلی الله علیه وسلم ولیا. فقال انما ولی الله ورسوله والذین امنوا الذین یقیمون الصلاة. فسمی الله هؤلاء المؤمنین ايضا الذین وصفهم في الآیة اولیاء - 00:16:20
اولیاء المؤمنین. واعلمنا ايضا ربنا عز وجل ان بعض المؤمنین اولیاء بعض. في قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم وقال عز عز وجل النبی اولی بالمؤمنین من انفسهم والله جل وعلا الحی واسم الحی قد يقع ايضا على كل ذی روح قبله - 00:16:40

قبض النفس وخروج الروح منه قبل الموت. قال الله تبارک وتعالی يخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی. واسم الحی قد يقع ايضا على على المیتات. قال الله تعالی والله انزل من السماء ماء فحی به الارض بعد موتها. وقال الله تعالی واجعلنا من الماء كل شيء حی. وقال النبی صلی الله - 00:17:00 00:17:20

الله علیه وسلم من احیا ارضا میتة فھی له والله الواحد. وكل ما له عدد من الحیوان والموتان فاسم الواحد قد يقع على كل واحد من جنس من جنس منه اذا عد قیل واحد واثنان وثلاثة الى ان ینتهي العدد الى ما ینتهي اليه. واذا كان واحد من ذلك الجنس -

قیل هذا واحد وكذلك یقال هذا الواحد صفتھ کذا وكذا لا تمانع لا تمانع العرب في ایقاع اسم واحد على ما یبین ربنا جل وعلا الواهب. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:17:40

اما بعد ذکر امام الائمة ابن خزیمة رحمه الله تعالی ما یتعلق ببعض صفات الله عز وجل وبعض اسمائه سبحانه وتعالی واراد ان یقعد قاعدة مهمة ان الاشتراك في الاسماء والصفات بين الخالق والمخلوق لا یترتب عليه - 00:18:00

ربنا من اسماءه ومن صفاتھ. فان لكل ما یناسبه فالله جل جلاله سبحانه وتعالی اذا سمي باسم او وصف بوصف فان له من هذا الاسم اکمله واسماؤه كلها حسنى سبحانه وتعالی لا اقصى فيها ولا عيب. فاذا سمي الله باسمه - 00:18:20

وسمی المخلوق بنفس الاسم او اطلق على المخلوق نفس الاسم فان ما یتعلق بالله عز وجل لا یشابه ما یتعلق مخلوق من جهة کمال المعنى وان كان هناك اشتراك لفظي واشتراك في الالفاظ والاسماء فلا یلزم الاشتراك ايضا في حقيقة المعنى - 00:18:40

وان كان من جهة اصل المعنى مشتركا لكن من جهة الكمال من جهة المعنى العام والله ليس كمثله شيء وهو السميع البصیر. فذكر هنا ما یتعلق انه قال وجدت الله وصف نفسه في غير موضع في كتابه او من كتابه بان - 00:19:00

انه سميع بصیر فقال تعالى وهو السميع البصیر. وقال تعالى فجعل وذكر الانسان فقال فجعلناه سمعيا بصیرا. فهنا سمي نفسه بانه السميع البصیر ووصف نفسه بانه سمعي بصیر. ووصف المخلوق ايضا انه خلقه سمعيا بصیرا. هذا وجه - 00:19:20

ومن جهة الاسماء من جهة الصفة. لكن هل نقول ان اسم السميع الذي يطلق على الله عز وجل بكمال وكمال حسنه کاسم السميع الذي يطلق المخلوق شتان بين ذلك ولا یقول هذا عاقل ومن قال ذلك فهو کافر بالله عز وجل - 00:19:40

فالله لا شيء لا في اسمائه ولا في صفاتھ. ثم ذکر ايضا ان الله علمنا جل وعلا بقوله وقل اعملوا فسیری الله عملا رسوله والمؤمنون وقال موسى ابني ادم للرسول وهو بشر يرى اعمال المريض وقال اولم يروا من الطير مسخرات في جو السماء وبنو ادم ايضا يرون

الطير مسخرات في جو السماء فهذا اشتراك من جهة الرؤیا وقال ايضا اصنع الفلك واصنع الفلک باعیننا وقالت تجري باعیننا وقال اصبر منك باعیننا فثبتت ربنا عز وجل نفسه - 00:20:18

وثبتت بني ادم اعیننا. هذه الاحادیث الان ما یتعلق باثبات سبب السمع. واثبات صفة البصر واثبات صلة الرؤیة واثبات العین اما اما

سمع ربنا سبحانه وتعالى فقد اثبتوا اهل السنة واتفقوا على ان الله سبحانه وتعالى يسمع وان وانه - 00:20:38

لكل مسموع كل مسموع او كل ما يسمع كل شيء سبحانه وتعالى فسوف محيط بجميع المسموعات ولا يخرج عن سمعه فيه شيء سبحانه وتعالى فاثبات وصوت عند اهل السنة وقد اخبر ربنا بذلك بقوله وكان ربنا بقوله - 00:20:58

وهو السميع البصير فاثبت لنفسه السمع واثبت لنفسه ايضا اسم السميع. وكذلك ربنا له صفة البصر وهو ايضا له صلة البصر اي يبصر ويرى سبحانه وتعالى وهو البصير ايضا واثبت لنفسه الرؤيا فهو يرى كل شيء سبحانه وتعالى ولا يخفى عليه شيء - 00:21:18

في الارض ولا في السماء. وهذه الصفات يثبتها اهل السنة يخالف فيها اهل البدع الا ان بعض الصفاتية كالكلامية والأشياء التي اثبتوا سبع صفات اثبتوا من ذلك اثبتوا العلم والقدرة والارادة - 00:21:38

والحياة والعلم واثبت العلم والحياة والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام. اثبتوا هذه الصفات السبع لان العقل اثبتها اما الرؤية والرؤية فلم يثبتوها. لان الرؤيا تكون البصر وهم لا يثبتون بصر لا يثبتون بصيرا. ولكن لا يثبتون عينا - 00:21:55
لله عز وجل ولا يثبتون سمعا له وان كانوا يثبتون ان الله عز وجل له سمع سبحانه وتعالى من جهة الجملة. اما اهل السنة فاثبتوها كل ما يتعلق بما اثبته الله لنفسه فالله اثبت انه سميع واثبت انه يسمع حتى جاء في الصحيح ما اذن الله لشيء ما اذن النبي حسن الصوت تغنى بالقرآن - 00:22:15

قالوا معنى اذن؟ اي استمع وسمع قراءته وسمع صوته. فالله ياذن والله يسمع وكذلك ربنا يبصر وهو يرى وبصره ورؤيته متعلق ايضا ان له عينا سبحانه وتعالى وله عينان كما سيأتي معنا فان اهل السنة متفقون مجمعون - 00:22:35

على ان الله سبحانه وتعالى له له عينين له عينين. وقد شد ابن حزم رحمة الله تعالى في هذا الباب فاثبت ان لله كثيرة اثبت لله عز وجل اعينا كثيرة فقال له عين وله عينان وله اعين كثيرة وهذا من شذوذ اقواله رحمة الله تعالى اما اهل السنة - 00:22:55
تتحقق على ان الله له عينان تليقان بحاله سبحانه وتعالى. اما الجهمية والمعتزلة والمعطلة من الصفاتية فلم يثبت الله العينين وقالوا ان اثبات يقتضي المشابهة ويقتضي التجسيم والتمثيل. والله منزه عن ذلك ونقول كما قلنا ان الله له سمع. نقول ايضا - 00:23:15
له عينان وثبت له ما اثبته لنفسه واثبته له الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد جاء في حديث هريرة عندما قال ان الله كان سمعيا بصيرا. وضع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:35

اصبعه وابهامه سالة ابهامه على عينه وعلى اذنه لاثبات حقيقة السمع واثبات حقيقة البصر. واما ما جاء ان الله ذكر العين مرة مفردة ومرة مثنى ومرة جموعه وجاء في السنة عن ابي علي ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان ربكم ليس باعور فافاد ان له عينان فنقول ما جاء لتصبح على عيني فان - 00:23:45

الاسم المفرد اذا اضيف فاد افاد الجنس فلا تفار بين قوله وبين قوله عيب ان تكون مثناة وما جاء من قوله باعيننا فان وجوه من باب المشاكلة عندما اضيف الى جمع فشائله في ان يجمع ولان النون هنا تفيد التعظيم فذكر اعيننا - 00:24:07
من باب تعظيم من باب تعظيم آب بصره سبحانه وتعالى ومن باب تعظيم ان له اعين ان له عينا سبحانه وتعالى فعظم بذلك بقول اعيننا وايضا ان اقل الجمع اقل اهل العلم هو قول جمع من اهل العلم ان الجمع يطلق ايضا على - 00:24:27

كيف لا اشكال هنا؟ وايضا انه اطلق اعيننا كما اطلق ايدينا من باب المشاكلة. حيث اذا اضيف الى جمع فان العام ايضا يجمع وهذا من باب المشاكلات اللفظ او في في اللفظ او في المعنى. اذا اه اهل السنة يثبتون صفة العين لله عز وجل. ويقلن له عينان. ونص العينين نص - 00:24:47

جاء في السنة جاء في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان ربكم ليس باعور فافادنا هذا الخبر ان له عينان وتعالى ولان العين الواحدة تطلق تسمى بها الاعور يسمى بها الاعور والله منزه عن كل نقص وعن كل عيب فثبت ان له عين - 00:25:07
كما اثبت ذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم. قال ايضا قال رحمة الله تعالى فقد خبرنا ربنا له عينا واعلمنا لبني ادم اعينا ف قال لابليس

تعالى لعنة الله ما امامنا كأن تسجد ما خلقت بيديك - 00:25:27

فأثبتت ان له يدان سبحانه وتعالى وقال يداه مبسوطتان وقال ايضا والارض جميما قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمنيه فثبتت ربنا عز وجل وخبرنا لبني ادم يدين فقال ذلك ما قدمت ايديكم وقال ذاك ما قدمت يداه عموما هذه الايات كلها اراد بها ان يثبت ايضا صفة اليدين لله عز وجل وان - 00:25:43

في المعرفة اثبت اهل السنة واتفق اهل السنة على اثبات صلة اليدين وجميع المبتدعة من اشاعر وما تريده وجهمية ومعطلة فقد عطل الله عز وجل عن اليدين وتأولوا معنا او تحرفوا هذه الايات وهذه الالفاظ بان اليدي يراد بها النعمة او يراد بها القدرة وهذا كذب وباطل وهو - 00:26:03

لنصوص الكتاب والسنّة فان اليدي فان النعمة لا تخلق بها السماوات ولا تمسك بها السماوات والله ليس نعمه محصورة في نعمتين او في نعمة واحدة بل نعمه كما قال تعالى تعد ولا لا تحصى. فافادنا بقول ما خطب يديه انها يدان انها يدان - 00:26:23

لله عز وجل وان يديه ايضا كلتاهم في القوة واليمن والبركة يمين فكتنا يدي ربى يمين يا هو قد قبض بهذا اليمين سماواته وباليد الاخري اراضينا اراضينه سبحانه وتعالى. فاهم فالسلة يثبتون صلة اليدين. واما المبتدعة - 00:26:43

كيف يتأنلون كما ذكرت بالقدرة والنعمة؟ ويرد عليهم بذلك ان القدرة ان الله عز وجل لو اراد باليد القدرة لما قال ابليس لما خلقت النبي لاما قال ابليس عندما امتنع من السجود ما منعك اني ما خفت بيدي لقال ابليس ايضا وانا ايضا خلقتني بيديك الا وكان معنى - 00:27:01

الله خلق الخلق كلهم بقدرته سبحانه وتعالى ولو كان اراد النعمة ايضا لقال ابليس ايضا وانا خلقتني بنعمتك فافادنا هنا ان المراد هنا هي الصفة التي تضاف الى الله عز وجل وانها صفة تضاف الى موصوفة وربنا فثبت بها اليدان لله عز وجل. وقد جاء ان هذه اليدين - 00:27:21

على ان لها اصابع كما اثبت ربنا سبحانه وتعالى انه يضع السورة على اصبعه وسائل الخلق على اصبعه وهي خمسة اصابع وثبت انه ايضا له انامل سبحانه وتعالى كما جاء في السنّة. اذا صفة اليدي يراد بها الحقيقة وان الله له يدان سبحانه وتعالى تليق له بجلاله وان - 00:27:41

كلتاهم يمين في اليمن والبركة. قال بعد ذلك واثبت المخلوق ايضا يد ولا يتلازم بين اذا اذا اثبت للمخلوق يد ان تكون يد الله في يد المخلوق فهذا فالملحوظ له يد تناسبه والله له يد سبحانه وتعالى تليق بجلاله سبحانه وتعالى - 00:28:01
الا ولا تبادل بين اليدين الا من جهة الاسماء. اما الحقائق والمعانى فهو اما الحقائق وكمال المعنى فهو المتغيران كما يغير المخلوق الخالق. قال ايضا وخبرنا ان ركان الدواب يستوون على ظهره. ايضا ذكر - 00:28:21

ان آآ في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. ومسألة الاستواء اثبتها للسنّة. واجماع على ان الله مستوي على عرشه استواء يليق بجلاله وان الاستواء عنده بمعنى الارتفاع والعلو والقصد والصعود وبعضاهم فسر ايضا بالعقود. كما جاء ذلك عن بعض السلف انه فسر استواء بالعقود وان الله يقعد على عرشه والذى - 00:28:41

اكثر اهل اهل السنّة ان الاستماع للعلو والارتفاع والصعود والاستقرار اي ان الله مستو عال ومرتفع على عرشه ولو فسر ايضا بالعقود لقل لا حول الله فقد قال به جمع من اهل السنّة. والاستواء ذكر هنا ان الخلق ايضا يستوون على الدواب واستواء على الدواب بمعنى بمعنى علوهم - 00:29:01

دفعهم وصعودهم واستقرارهم على على ظهورها فهذا استواء وهذا استواء للمخلوق استواء يليق به والله عز وجل استواء يليق اما الجهمية والمعتزة المعطلة عموما فقد عطل الله عز وجل عن صفة الاستواء وقالوا ان الاستواء بفعل الاجسام والله منزه عن الاجسام وهذه علة اه عليلة وقول - 00:29:21

باطل وتعطيل للنصوص بشبهة لاحضة وباطلة فعندما نقول ان من فعل الاجسام ماذا تقصدون بالاجسام اي كانت انه دم ولحم فنقول هذا لا لا نضيئه الى الله عز وجل ولا نثبت له. وان كان يوجد بالاجسام ان له صفات اه يوصوا بها - 00:29:41

الايدي كايلد والوجه والقدم العينان السمع والبصر. فنقول المعنى صاحب هذا اللفظ باطل. فيرد اللفظ ونثبت المعنى ولا نعطل اسماء الله وصفاته بهذه الحجة او بهذه الشبهة الباطنة له ان ان هذا من فعل الاجسام فالاجسام - 00:30:00

يأتي به نص عن كتاب الله في وصف الله عز وجل انه جسم. وانما جاء انه يوصف في هذه الصفات سبحانه وتعالى. فالاستواء لا نقول انه معنى الاستيلاء كما يقوله - 00:30:20

ويتأولونك بقول يزعمون ان آآ انه قاله الاخطل يقول استوى بشع العراق من غير سيف ولا دم نفاق وقالوا ان استودعنا نقول هذا قول باطل ولا يعرف في لغة العرب ان نستوى معنا بمعنى استولى وان معناه لغة العرب - 00:30:30

مالك الله قبل قليل انه يأتي على حسب ما عدی به ان عدی بالا فله معنى وان عدی بعلی فله معنى وان عدی بالواو فله معنى فاذا قال استوى الماء والخشب بمعنى - 00:30:48

استوى الى السماء اي قصدها وصعد عليها وارادها استوى على اداه بالم فان معنى بمعنى العلو والارتفاع والصعود والاستقرار والقعود هذا كله يأتي على حسب ما تودي به الاستواء. فقولهم ان استوى بمعنى استولى نقول هذا قول باطل من جهة المعنى ومن جهة - 00:30:58

فمن جهة المعنى لا يعرف لغة العرب ان الثوب بمعنى استولى. ومن جهة المع من جهة ايضا الحقيقة ان لو اثبتتنا ان الاستودع للابتلاء لافدنا ان هناك من يغالي ان غالب من غالب الله عز وجل لان الله لم يستولي عليه الا بعد الا مغالبة فيه من كان ينزع الله عز وجل على عرشه فاستولى - 00:31:18

ربنا بعد مغالب ذلك الذي اخذه منه رب وهذا كفر بالله عز وجل. كذلك ليس في الاستيلاء واذا قلنا نستودع استولى ليس في العرش تخصيص الله المستول على جميع المخلوقات وليس هناك شيء خارج عن عن قوته وقدرته سبحانه وتعالى فليس هناك تخصيص بالاستيلاء على العرش - 00:31:38

كبير وفائدة وانما المراد بهذا استوى على العرش اي علا وصعد واستقر وارتفع لعرشه سبحانه وتعالى فاهل السنة يثبتون هذا المعنى خلافا للمعطلة ذكر هنا بعض اسور التشابه فقال واستوت على الجودي افلزم ذو الحجا عند هؤلاء الفسقة عند من ثبت الله ما ثبت ما - 00:31:58

الله هو في هذه الاية ان يكون مشبهها خالقه بخلقه نقول حاشا لله يكون هذا تشبهها كما ادعوا لجهلها. نحن نقول ان الله سميع ان الله سبحانه وتعالى سميع بصير كما يعلمنا خالقنا وبارئنا ونقول من له من له سمع وبصربني ادم هو السميع البصير ولا يقول انها تشفي المخلوق للخالق ونقول ان الله عز وجل له - 00:32:19

كمينين لا شمال فيهما وهذا نص من ابن خزيمة يرى انه لا يثبت سنة الشمال هذا نص منه رحمة الله تعالى لان هناك من يرفع وزمي ما انه يثبت صفة الشمال لله عز وجل فهذا نص منه صريح انه يقول يدين يمينين لا شمال فيهما وهذا هو مذهب جمهور من اهل السنة - 00:32:39

ان يدي ربنا سبحانه وتعالى كلتاهم في القوة واليمن يمين لا شمال فيهما. قد اعلمنا ربنا تبارك وتعالى بن له يدين واحضر يسن وما يمیلان يمینان لا شمال لا شمال فيهما. وهنا في العلم من يرى ان الله يطلق على يد اخرى بيد الشمال - 00:32:59

وقد قال به بعض اهل العلم من نسب له لقول الشيخ شيخ الاسلام عبد الوهاب رحمة الله تعالى وقال ايضا به بعض المتأخرين انه يثبت للناديين صفة الشمال لكن الصحيح ان نقول ان الله له يداه كلتاهم يمين في اليمن والبركة - 00:33:19

وذكر الشمال في صحيح مسلم نقول تورد به عمر وعمر ابن حمزة وهو ضعيف الحديث وقد خالفه الحفاظ فلا يثبت الله عز وجل صفة اليد الالى ويد الليلة ان يده شمال بل يديه يمين وكتابه اليمنى والبركة يمين. قال ولا نقول ان يد الله ان يد المخلوقين كيد الخالق ومن قال ذاك فقد كفر بالله عز - 00:33:38

وجل لانه شبه الله بخلقه سبحانه وتعالى. ثم ذكر بعد ذلك ويتعلق ببعض الاسماء او بعض الاشياء التي يطلق على الله وتطلاق على المخلوق ذكر هناك ان الله يسمى بالعزيز وان المخلوق ايضا يسمى بالعزيز. ولا يلزم من تسمية المخلوق بالمخالق العزيز ان يكون -

ومشابه ربى في هذا الاسم فان الاشتراك اللفظي لا يدع الاشتراك في المعنى. فالله سبحانه وتعالى له من العزة كمالها وهو العزيز عزيز العزة المطلقة له من هذا المعنى كماله ولا نهاية لعزته سبحانه وتعالى ولا لصفاته سبحانه وتعالى - 00:34:18

فقال هنا يا ايها العزيز ان له اذى سماه عزيزا كذلك قالوا يجعل السماء كذلك آآ سمي بعض خلقه ملكا وسمى نفسه ملكا سبحانه وتعالى وسمى نفسه ايضا جبارا وسمى بعض خلقه بانه سمي بعض خلقه آآ انه متكبر جبار يعني المقصود بهذا ان 00:34:38 الاشتراك في الاسماء او الاشتراك في الصفات لا يلزم منه التماثل. فكما اثبت ربنا لنفسه اسمها واثبت لذلك اسم فان هذا يدل على ان الاسم الذي يكون لله ليس كالاسم الذي يكون المخلوق من جهة المعنى وكذلك الصفة لا تكون كذلك وقد ساق ابن

00:35:04

هنا امثلة كثيرة على هذا المعنى. واراد بهذا تفعيل قاعدة مهمة ان التتشابه والتتماثل في الالفاظ لا يلزم منه التماثل والتتشابه في المعاني والحقائق فالله له من اسمائه من جهة معناه وحقيقة ما ليس للمخلوق ولا يمكن ان يقول عاقل ان معنى 00:35:24 بسم الله السميع فوق نفس ان معنى اسم الله الحقيق من جهة كمال معناه وكمال حقيقته كمعنى اسم المخلوق فالملحق له بسمه حد ولسمعه منتهي واما ربنا فليس لسمعه حد ولا منتهي ولا يخرج شيء عن سمعه سبحانه وتعالى والمخلوق لا يمكن ان يسمع شيئاً في وقت واحد - 00:35:44

والله يسمع الاصوات كلها في وقت واحد لا تتشابه عليه الاصوات ولا تتشابه عليه الكلمات بل ربنا سبحانه وتعالى لكمال قوته وقدرته يميز كل صوت عن الآخر ويميز كلام هذا عنك عن هذا يجرا اليه يجرأ اليه الخلائق بدعائه - 00:36:04

وسوء كلامهم وتسبيحهم وتهليلهم وما شابه ذلك وربنا يسمع ذلك كلها. يسمع من من يثنى عليه ويجله ويسمع ايضا من من يسبه تعالى الله عن قوله علوا كبيرا ولا يختلط هذا بهذا ولا تتشابه الاصوات ولا تتشابه الحق وذلك لكمال - 00:36:24

سبحانه وتعالى وكذلك بصره وكذلك علمه وكذلك قدرته. وكل هذا كما قلنا في السمع والبصر نقول في الصفات هذا ما اراده ابن خزيمة ولعلنا ان شاء الله نكمل ما يتعلق ببعض الاسماء وصفاته فيما سيأتي باذن الله عز وجل والله تعالى - 00:36:44

اعلم ما شاء الله عليك اه ذكرت شيخنا ان الاشتراك في المعاني على وجه الحقيقة. اي نعم لكن في الاطلاق لابد ان يكون مشترك. في معنى مشترك. كما في معنى مشترك في الاسم. في معنى مشترك في المعنى ايضا. لكن - 00:37:04

العمليات الكلوة الحقيقة يختلفان. فنقول معنى السب المخلوق هو نفس المعنى الموجود في الخالق. لكن بالجهد الحقيقة والكمال يتغيران السمع والبصر عن الله قال وكان لانه اثبت السمك ونفي. فاستنقر يعني كان الله نقص. يقول هنا الله اعلم. سمعه وبصره في السابق - 00:37:34

تمام يا دكتور. تمام. وادا نفيته نفيته الى ايش ؟ الى نقص كفرت. فله كما قال ابن عباس كان الله وما زال. كان الله العباس كان الله ما زال. وعليكم السلام - 00:38:14

كان الله وما زال. اثبات اولية الصفة. ولا يلزم انتباها في الدواء. في تلازم. عندما يقول كان نفي المستقبل - 00:38:34